

¹عَهْدًا قَطَعْتُ لِعَيْنَيَّ، فَكَيْفَ أَتَطَّلُعُ فِي عَذْرَاءٍ؟² وَمَا هِيَ قِسْمَةُ اللَّهِ مِنْ قَوْفٍ وَتَصِيبُ الْقَدِيرِ مِنَ الْأَعَالِي.³ أَلَيْسَ الْبَوَارُ لِعَامِلِ السَّرِّ وَالنَّكْرِ لِقَاعِلِي الْإِثْمِ.⁴ أَلَيْسَ هُوَ يَنْطُرُ طُرُقِي وَيُخْصِي جَمِيعَ خُطُوَاتِي.⁵ إِنْ كُنْتُ قَدْ سَلَكَتُ مَعَ الْكَذِبِ، أَوْ أَسْرَعْتُ رَجُلِي إِلَى الْغَشِّ،⁶ لَيَزِنَنِي فِي مِيزَانِ الْحَقِّ قَيِّعِرَفَ اللَّهِ كَمَالِي.⁷ إِنْ خَادَتْ خُطُوَاتِي عَنِ الطَّرِيقِ، وَدَهَبَ قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنَيَّ، أَوْ لَصِقَ عَيْنُ يَكْفِي،⁸ أَرَزَعُ وَغَيْرِي يَأْكُلُ، وَفُرُوعِي تُسْتَأْصَلُ.⁹ إِنْ غَوَى قَلْبِي عَلَى امْرَأَةٍ، أَوْ كَمَنْتُ عَلَى بَابِ قَرِيبِي،¹⁰ فَلَتَطْلَحَنِ امْرَأَتِي لِآخَرٍ، وَلَيَنْحَنِ عَلَيْهَا آخَرُونَ.¹¹ لَأَنَّ هَذِهِ رَذِيلَةٌ، وَهِيَ إِنَّمَا يُعْرَضُ لِلْفَضَاةِ.¹² لَأَنَّهَا تَأْزُ تَأْكُلُ حَتَّى إِلَى الْهَلَاكِ وَتُسْتَأْصَلُ كُلُّ مَحْضُولِي.¹³ إِنْ كُنْتُ رَفَضْتُ حَقَّ عَبْدِي وَأَمْتِي فِي دَعْوَاهُمَا عَلَيَّ،¹⁴ فَمَاذَا كُنْتُ أَصْنَعُ جِئْنَ يَقُومُ اللَّهُ. وَإِذَا افْتَقَدَ، فَيَمَادَا أَجِبُهُ.¹⁵ أَوَلَيْسَ صَانِعِي فِي الْبَطْنِ صَانِعُهُ، وَقَدْ صَوَّرَنَا وَاحِدٌ فِي الرَّحِمِ.¹⁶ إِنْ كُنْتُ مَنَعْتُ الْمَسَاكِينَ عَنْ مُرَادِهِمْ، أَوْ أَفْتَيْتُ عَيْنِي الْأَرْمَلَةَ،¹⁷ أَوْ أَكَلْتُ لُقْمَتِي وَخَدِي فَمَا أَكَلَّ مِنْهَا الْيَتِيمُ.¹⁸ بَلْ مُنْذُ صَبَايَ كَبُرَ عِنْدِي كَابُ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي هَدَيْتُهَا.¹⁹ إِنْ كُنْتُ رَأَيْتُ هَالِكًا لِعَدَمِ اللَّبْسِ أَوْ فَقِيرًا بِلَا كِسْوَةٍ،²⁰ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي حَقْوَاهُ وَقَدْ اسْتَدْفَأَ بِحَرَّةِ عَتَمِي.²¹ إِنْ كُنْتُ قَدْ هَزَرْتُ يَدِي عَلَى الْيَتِيمِ لَمَّا رَأَيْتُ

غَوْنِي فِي الْبَابِ،²² فَلَتَسْفُطَ عَصْدِي مِنْ كَيْفِي، وَلَتَنكَسِرَ زِرَاعِي مِنْ قَصَّتِيهَا،²³ لَأَنَّ الْبَوَارَ مِنَ اللَّهِ رُغْبٌ عَلَيَّ، وَمِنْ جَلَالِهِ لَمْ أَسْتَطِعْ. إِنْ كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ الدَّهَبَ عُمْدَتِي، أَوْ قُلْتُ لِلْإِبْرِيزِ، أَنْتَ مُتَّكِلِي.²⁴ إِنْ كُنْتُ قَدْ قَرَحْتُ إِذْ كُنْتُ تَرَوْنِي وَلَا تَرَى يَدِي وَجَدْتُ كَثِيرًا.²⁵ إِنْ كُنْتُ قَدْ تَطَرْتُ إِلَى الثَّوَرِ جِئْنَ صَاءً، أَوْ إِلَى الْقَمَرِ يَسِيرُ بِالْبَهَاءِ،²⁶ وَغَوَى قَلْبِي سِرًّا، وَلَتَمَّ يَدِي قَمِي،²⁷ فَهَذَا أَيْضًا إِنَّمَا يُعْرَضُ لِلْفَضَاةِ، لَأَنِّي أَكُونُ قَدْ جَحَذْتُ اللَّهَ مِنْ قَوْفٍ.²⁸ إِنْ كُنْتُ قَدْ قَرَحْتُ بِلَيَّةٍ مُبْغِضِي أَوْ سَمِيتُ جِئْنَ أَصَابَهُ سُوءٌ.²⁹ بَلْ لَمْ أَدْعُ حَتَّى يَخْطِئُ فِي طَلَبِ نَفْسِهِ يَلْعَنِي.³⁰ إِنْ كَانَ أَهْلُ حَيْمَتِي لَمْ يَقُولُوا، مَنْ يَأْتِي بِأَحَدٍ لَمْ يَنْشِغْ مِنْ طَعَامِهِ.³¹ غَرِيبٌ لَمْ يَيْتُ فِي الْخَارِجِ. فَتَحْتُ لِلْمُسَافِرِ أَبْوَابِي.³² إِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَمْتُ كَالنَّاسِ دَنِيَّ لِإِحْقَاءِ إِيْمِي فِي حِصْنِي.³³ إِذْ رَهْبْتُ جُمْهُورًا غَفِيرًا، وَرَوَّعْتَنِي إِهَابَةُ الْعَسَائِرِ، فَكَفَفْتُ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنَ الْبَابِ.³⁴ مَنْ لِي يَمَنْ يَسْمَعُنِي. هُوَذَا إِمْصَانِي. لِيُجِئَنِي الْقَدِيرُ. وَمَنْ لِي يَسْكُو كَتَبَهَا حَضْمِي،³⁵ فَكُنْتُ أَحْمِلُهَا عَلَى كَيْفِي. كُنْتُ أَغْصِيهَا تَاجًا لِي.³⁶ كُنْتُ أُخِيرُهُ يَعْدِرِ خُطُوَاتِي وَأَدْنُو مِنْهُ كَشْرِيفٍ.³⁷ إِنْ كَانَتْ أَرْضِي قَدْ صَرَخَتْ عَلَيَّ وَتَبَاكَتْ أَلَامُهَا جَمِيعًا.³⁸ إِنْ كُنْتُ قَدْ أَكَلْتُ عِلَّتُهَا بِلَا فِصَّةٍ، أَوْ أَطْلَقْتُ أَنْفُسَ أَصْحَابِهَا،³⁹ فَعَوَّضَ الْجِنَّةَ لِيَتَبَّتَ شَوْكُ وَبَدَلِ الشَّعِيرِ رَوَانًا.⁴⁰